كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د مازن مزهر ابراهيم الحديثي

المرحلة: الثانية

اسم المادة بالإنكليزي: Weird talk

اسم المادة بالعربي: غريب الحديث.

مصدر او مصادر المحاضرة: العين، وجمهرة اللغة، وتهذيب اللغة ، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وغريب الحديث للخطابي، ومقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث، والغاية في شرح الهداية في علم الرواية، وعلوم الحديث ومصطلحه، والوسيط في علوم ومصطلح الحديث.

- **المحاضرة الأولى: مفهوم الغريب في اللغة والاصطلاح:**
- **مفهوم الغريب في اللغة:**

هو مركب من كطلمتين (غريب) و (الحديث) وحري بنا أن نعرف كل كلمة بمفردها وإن كان الأساس في ذلك كلمة (غريب)، وقد ورد معناها في اللغة بمعنى: إذا أغرب الرجل عن الوطن أو جاء بأمر غريب، وتطلق كذلك على الغامض من الكلام وما طرأ على اللفظ والمعنى من حداثة وجدة.

- قال الخليل:(والغُرْبَةُ: الاغتِرابُ من الوطن، وغَرَبَ فلانٌ عَنَا يَغْرُبُ غَرْباً أي تنحى، أغربته وغَرَّبْتُه أي نحيته، العين، والغَريبُ: الغامض من الكلام،

وغربت الكلمة غرابة، وصاحبه مُغْرِبٌ، والشعرة الغريبةُ، وجمعها غُرُبٌ، لأنها حدثٌ في الرأسِ لم يكن قبلُ). [1]

- وقال ابن دريد: (غرب الرجل تغريبا إِذا بعد وَمِنْه قَوْلهم: اغرب عني أَي ابعد. وَيُقَال: هَل من مغربة خبر أَي هَل من خبر جَاءَ من بعد. وأحسب أَن اشتقاق الْغَرِيب من هَذَا والمصدر الغربة). [2]
- وقال أبو منصور الأزهري:(غرَبَ عَنَّا يغرُبُ غرْباً، وَقد أَغْرَبْتُه وغَرَّبتُه إِذا نَحيتهُ، والغريب من الْكَلَام: العُقْمِيُّ).[3]
- وقال الزمخشري: (تكلم فأغرب إذا جاء بغرائب الكلام ونوادره، وتقول: فلان يعرب كلامه ويغرب فيه، وفي كلامه غرابة، وغرب كلامه، وقد غربت هذه الكلمة أي غمضت فهي غريبة، ومنه: مصنف الغريب). [4]
- وقال ابن منظور: (والغَرْبُ: الذهابُ والتَّنَحِّي عَنِ الناسِ. وَقَدْ غَرَبَ عَنَّا يَغْرُبُ غَرْباً، وغَرَّبَ، وأَغْرَبَ، وغَرَّبه، وأَغْرَبه: نَحَّاه، وغريبٌ: بَعِيدٌ عَنْ وَطَنِه، وكَلمة غريبةٌ، وَقَدْ غَرُبَتْ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ). [5]

ونستخلص مما ذكر أن مفهوم الغريب في اللغة يدور معناه حول: البعد، والتنحي، والغموض في الكلام.

([1]) العين ٤/٤١٠- ٤١١.

([2]) جمهرة اللغة ١/٢٦٨.

([3]) تهذيب اللغة (٨/ ١١٧-١١٨.

([4]) أساس البلاغة ١/٦٩٧.

([5]) لسان العرب ١/ ٦٣٨-٢٤٠.

- **مفهوم الغريب في الاصطلاح:**

اهتم علماء الحديث بمفهوم الغريب في الاصطلاح.

- قال الخطابي: (الْغَرِيب من الْكَلَام إِنَّمَا هُوَ الغامض الْبعيد من الْفَهم كالغريب من النَّاس، وَقَالَ، إِن الْغَرِيب من الْكَلَام يسْتَعْمل على وَجْهَيْن " أَحدهمَا أَن يُرَاد أَنه بعيد الْمَعْنى غامضه لَا يتَنَاوَلهُ الْفَهم إِلَّا عَن بعد ومعاناة فكر، وَالْوَجْه الاخر أَن يُرَاد بِهِ كَلَام من بَعدت بِهِ الدَّار ونأى بِهِ الْمُحَلّ من شواذ قبائل الْعَرَب، فَإِذا وَقعت الْكَلِمَة من لغاتهم استغربناها وإنما هي كلام القوم وبيانهم). [٦]
- وقال ابن الصلاح: (وَهُوَ عِبَارَةٌ عَمَّا وَقَعَ فِي مُتُونِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْغَامِضَةِ الْبَعِيدَةِ مِنَ الْفَهْمِ، لِقِلَّةِ اسْتِعْمَالِهَا). [٧]
- وقال السخاوي: (والغريب فِيهِ مَا هُوَ كالأسماء المفردة، وَمِنْه مَا هُوَ كالمؤتلف والمختلف، كَأَن يأتي كلمة لِمَعْنى ومصحفها لِمَعْنى آخر، فيأتلفا في الْخط ويختلفا في النُّطْق، وَمِنْه مَا هُوَ كالمتفق والمختلف، بِأَن تأتى كلمة لمعنيين فَأكْثر). [٨]
- وقال الدكتور صبحي الصالح: (عِلْمُ غَرِيبِ الحَدِيثِ يبحث عن بيان ما خفي على كثير من الناس معرفته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم). [٩]

([٦])غريب الحديث للخطابي ٧١/١.

([٧]) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث – ت عتر ١/ ٢٧٢.

([٨]) الغاية في شرح الهداية في علم الرواية ٢٨٣/١.

([٩])علوم الحديث ومصطلحه ١١٢/١.

- وقال الدكتور محمد أبو شهبة: (ما وقع في متون الأحاديث من ألفاظ غامضة بعيدة من الفهم لقلة استعمالها أو لكونها من كلام العرب الضاربين في البداوة، البعيدين عن المدن والأمصار). [١٠]

ومما سبق يتضح لنا أن غريب الحديث: هو ما وقع في الحديث من لفظ أو أكثر أبهم معناه لندرة استعماله ، أو لتعدد مرادفاته، أو لكونه لهجة من لهجات العرب غير المعروفة لمن أبهم عليه، أو لغة قد اندثرت.

كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د مازن مزهر ابراهيم الحديثي

المرحلة: الثانية

اسم المادة بالإنكليزي: Weird talk

اسم المادة بالعربي: غريب الحديث.

مصدر او مصادر المحاضرة: الوسيط في علوم ومصطلح الحدي، ورسالة أبي داود إلى أهل مكة، وأدب الإملاء والاستملاء، وشرح علل الترمذي ، اللغة، وتهذيب اللغة ، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وغريب الحديث للخطابي، ومقدمة ابن الصلاح =

---

(١٠) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ١/٤٣١.

معرفة أنواع علوم الحديث، والغاية في شرح الهداية في علم الرواية، وعلوم الحديث ومصطلحه، والوسيط في علوم ومصطلح الحديث.

- **المحاضرة الثانية: مفهوم الغرابة عند المحدثين:**

الغرابة عند المحدثين لها معان وأشكال ومفاهيم عدة، لكل مفهوم دلالته الخاصة به، ومعناه الذي يحمله، وشكله الذي يستقل به، ولهذا فإن الغرابة تنقسم إلى أقسام كل قسم يخدم قضية من قضايا الحديث له دلالته التي تخص ذلك القسم ومنها:

القسم الأول: مفهوم الغريب:

- قال الإمام أحمد: (لا تكتبوا هذه الأحاديث الغرائب، فإنها مناكير، وعامتها عن الضعفاء). [١١]

- وقال الإمام أبو داود: وَالْأَحَادِيث الَّتِي وَضَعتهَا فِي كتاب السّنَن أَكْثَرهَا مشاهير وَهِي عِنْد كل من كتب شَيْئا من الحَدِيث إِلَّا أَن تمييزها لَا يقدر عَلَيْهِ كل النَّاس وَالْفَخْر بهَا أَنَّهَا مشاهير فَإِنَّهُ لَا يحْتَج بِحَدِيث غَرِيب وَلَو كَانَ من رِوَايَة مَالك وَيحيى بن سعيد والثقات من أَئِمَّة الْعلم. [١٢]
- وقال الإمام مَالِكَ بْنَ أَنَسٍ: شَرُّ الْعِلْمِ الْغَرِيبُ وَخَيْرُ الْعِلْمِ الظَّاهِرُ الَّذِي قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ. [١٣]

([١١]) الوسيط في علوم ومصطلح الحديث ٤٣١/١.

([١٢]) رسالة أبي داود إلى أهل مكة ٢٩/١.

([١٣]) أدب الإملاء والاستملاء ٥٨/١.

- وقال عَبْدَ الرَّزَّاقِ الصنعاني: (كُنَّا نَرَى أَنَّ غَرِيبَ الْحَدِيثِ خَيْرٌ فَإِذَا هُوَ شَرٌّ). [١٤]
- وقال ابن رجب الحنبلي: (وأما الحديث الغريب فهو ضد المشهور، وقد كان السلف يمدحون المشهور من الحديث، ويذمون الغريب منه في الجملة، ومنه قول ابن المبارك: العلم هو الذي يجيئك من ههنا ومن ههنا، يعني المشهور). [١٥]
- وقال أبو نعيم: (كان عندنا رجل يصلي كل يوم خمسمائة ركعة، سقط حديثه في الغرائب). [١٦]
- وقال زهير بن معاوية والعيسى بن يونس: ينبغي للرجل أن يتوقى رواية غريب الحديث، فإني أعرف رجلاً كان يصلي في اليوم مائتي ركعة، ما أفسده عند الناس إلا رواية غريب الحديث. [١٧]

وهذا القسم ترجع الغرابة فيه إلى الانفراد من قبل الرواة.

([١٤]) أدب الإملاء والاستملاء ٥٩/١.

([١٥]) شرح علل الترمذي ٦٢١/٢.

([١٦]) المصدر نفسه ٦٢٢/٢.

([١٧]) المصدر نفسه.

ومع أن هذا النوع مذموم في عمومه فقد اهتم به العلماء وألفوا الكتب تحت مسمى (الأفراد والغرائب)، ومن هذه المؤلفات: المنفردات والوحدان، المفردات والوحدات، من ليس له إلا راو واحد، والوحدان: الأفراد.

- ألف أبو بكر عبدالله بن سليمان الأشعث (الأفراد).
- وألف ابن زريق أحمد بن عبدالله الدلال (الأفراد والغرائب).
- وألف خلف الواسطي (الأفراد والغرائب المخرجة من أصول أبي الحسن البغدادي).
- وألف ابن شاذان الحسن بن أحمد (الأفراد).
- وألف محمد بن طاهر المقدسي (الأفراد).
- وألف محمد بن طاهر المقدسي (أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم للإمام الدارقطني.
- وألف عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي (أفراد مسلم).
- وألف أبو حفص بن شاهين (الأفراد).

كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د مازن مزهر ابراهيم الحديثي

المرحلة: الثانية

اسم المادة بالإنكليزي: Weird talk

اسم المادة بالعربي: غريب الحديث.

مصدر او مصادر المحاضرة: صحيح مسلم، ومسند أحمد ، اللغة، وتهذيب اللغة ، وأساس البلاغة، ولسان العرب، وغريب الحديث للخطابي، ومقدمة ابن الصلاح =

معرفة أنواع علوم الحديث، والغاية في شرح الهداية في علم الرواية، وعلوم الحديث ومصطلحه، والوسيط في علوم ومصطلح الحديث.

- **المحاضرة الثالثة: مفهوم الغرابة عند المحدثين:**

القسم الثاني: إطلاقات الغريب في الحديث:

الغريب والغرابة في الحديث تحمل عدة معان، ولها إطلاقات لكل منها مفهوم يستقل به لجانب معين ويشترك مع غيره في جانب آخر، وهذه الإطلاقات يعد استخدامها وورودها في الحديث أقدم من غيره استخداماً لها ولمفهومها الأوسع في الغربة، ومفهومها الأشمل، وعند النظر في استعمالات الغرابة في الحديث النبوي تخلص إلى أن لها معاني ودلالات يحمل كل منها معنى لهذه الدلالات، ومن هذه الدلالات:

- **غرابة الدين في أوساط المجتمعات:**

غرابة الدين: قلة الأتباع له وضعف النصرة وكثرة مغريات المخالفين والملهيات والفتن مما يكون سبباً من أسباب قلة الصالحين وكثرة المخالفين الذين يكون لمخالفاتهم رواج وقبول وأتباع تؤدي إلى أن ما يحمله الصالحون من حق غريب وأنهم غرباء.

وقد أشار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذا النوع من الغرابة أنها لن تقوم الساعة حتى يكون المعروف منكراً والمنكر معروفاً، قَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «تُعْرَضُ الْفِتَنُ ... لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ».[١٨]

([١٨]) صحيح مسلم ١/ ١٢٨(١٤٤).

وهذا يدل على انتكاس المفاهيم وارتكاس التصورات، واستفحال المنكرات، وانحسار الحق في طائفة من الناس يكونون غرباء بين الخضم الهائل كم أهل هذه المنكرات التي أصبحت مستساغة في أوساط المجتمعات ماجة للحق إلا من رحم ربك، وعندئذٍ تكون غربة الإسلام الثانية.

وهذا النوع من الغربة يعد من أشد أنواع الغربة؛ لما فيه من آثار نفسية، واستخفاف بأمر الدين من قبل بعض أبنائه، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ».[١٩] ، وَعَن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ عِنْدَهُ: " طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ "، فَقِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: " أُنَاسٌ صَالِحُونَ، فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ "[٢٠] والغربة هنا جاءت بمعنى الاغتراب المعنوي.

إن الغربة المذكورة في الحديث والأحاديث الأخرى على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: غربة شرائع: بحيث تصبح بعض شرائع الإسلام غريبة كالجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم الإسلام في بدايته وفي نهايته بأنه غريب.

([١٩]) صحيح مسلم ١/ ١١٣(١٤٥).

([٢٠]) مسند أحمد ط الرسالة (١١/ ٢٣١)

النوع الثاني: غربة مكان: وهي أن يكون الدين غريباً في بلد من البلدان ويكون أهله غرباء في ذلك البلد، بينما هم في بلد آخر أعزة ظاهرون فالغربة تكون في مكان دون مكان.

النوع الثالث: غربة زمان: وهي الغربة المستحكمة المطبقة على الأرض كلها بحيث يغدو الدين غريباً في زمن من الأزمنة في بقاع الأرض، كما حدث قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د. مازن مزهر ابراهيم الحديثي

المرحلة: الثانية/ الكورس الأول.

اسم المادة بالإنكليزي: Weird talk

اسم المادة بالعربي: غريب الحديث.

مصدر او مصادر المحاضرة: صحيح البخاري، وإكمال المعلم بفوائد مسلم، وغريب الحديث للخطابي، وتهذيب اللغة، والنهاية في غريب الحديث والأثر، وصحيح مسلم، وسنن أبي داود.

- **المحاضرة الرابعة : تكملة لإطلاقات الغريب في الحديث:**

- **الغربة والبعد عن الدار والوطن، والعيش بين قوم غير قومه:**

العيش بعيداً عن الموطن ومسقط الرأس يجعل الإنسان يحس بالغربة، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَنْكِبِي، فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ، يَقُولُ: «إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ

تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ».[٢١]

- قال القاضي عياض: (وأصل الغربة البُعْدُ، وبه سُمى الغريبُ لبُعْد داره، وسُمى النفى تغريباً لذلك وورد تفسير الغريب فى الحديث: " قال: همُ النُزَّاع من القبائل ").[٢٢] والنزاع هم الغرباء.
- وقال الخطابي: (النُّزَّاع جَمْعُ نَزِيعٍ وَهُوَ الْغَرِيبُ الَّذِي قَدْ نُزِع مِنْ أَهْلِهِ وَعَشِيرَتِهِ، ونُرَى والله أعلم أَنه أَرادَ بذلك المُهاجرين الذين هَجَرُوا دِيَارَهم وأَوطانهم إلى الله عَزَّ وجَلَّ). [٢٣]
- وقال الأزهري: (وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ أَهلَ الْإِسْلَام حِين بدأَ كَانُوا قَلِيلا، وهم فِي آخر الزَّمَان يَقلُّونَ إلاّ أَنهم خِيار). [٢٤]
- وقال ابن الأثير: أَنَّه كَانَ فِي أَوَّلِ أمْره كالغَرِيب الوَحيد الَّذِي لَا أَهْل لَهُ عِنْدَهُ، لِقِّلة المسْلمين يَوْمَئِذٍ، وسَيَعود غَرِيباً كَمَا كَانَ: أَيْ يَقِلُّ الْمُسْلِمُونَ فِي آخِر الزَّمَانِ فَيَصِيرُونَ كالغُرَبَاء. [٢٥]
- حُمَيْدُ بْنُ هِلَالٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو رِفَاعَةَ: " انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَخْطُبُ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ رَجُلٌ غَرِيبٌ، جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ، لَا يَدْرِي مَا دِينُهُ، ..الخ.[٢٦]

([٢١]) صحيح البخاري ٨٩/٨(٦٤١٦).

([٢٢]) إكمال المعلم بفوائد مسلم ٤٥٦/١.

([٢٣]) غريب الحديث للخطابي ١٧٥/١-١٧٦.

([٢٤]) تهذيب اللغة ١٢٠/٨-١٢١.

([٢٥]) النهاية في غريب الحديث والأثر ٣٤٨/٣.

([٢٦]) صحيح مسلم ٥٩٧/٢(٨٧٦).

- عن أبي ذر، وأبي هريرة قالا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهري أصحابه، فيجيء الغريب فلا يدري أيهم هو حتى يسأل، فطلبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نجعل له مجلسا يعرفه الغريب إذا أتاه.....الخ.[٢٧]

- **يطلق لفظ الغرابة على الضالة من الإبل:**

يطلق أيضاً لفظ الغرابة على الضالة من الإبل: فَعَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ حَوْضِي لَأَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَأَذُودُ عَنْهُ الرِّجَالَ كَمَا يَذُودُ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْغَرِيبَةَ عَنْ حَوْضِهِ».[٢٨]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى الْمَقْبُرَةَ، فَقَالَ:«....أَلَا لَيُذَادَنَّ رِجَالٌ عَنْ حَوْضِي كَمَا يُذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ أُنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا بَعْدَكَ فَأَقُولُ سُحْقًا سُحْقًا ".[٢٩]

- **يطلق على غير المسلم من أهل الكتاب وسط المسلمين:**

وكذلك يطلق على غير المسلم من أهل الكتاب وسط المسلمين، فَعَنْ شَدَّادُ بْنُ أَوْسٍ، وَعُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، حَاضِرٌ يُصَدِّقُهُ، قَالَ: إِنَّا لَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ: «هَلْ فِيكُمْ غَرِيبٌ؟» يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ، قُلْنَا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَمَرَ بِغَلْقِ الْبَابِ، فَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيكُمْ فَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» فَرَفَعْنَا أَيْدِيَنَا سَاعَةً، ثُمَّ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ، اللَّهُمَّ إِنَّكَ بَعَثْتَنِي بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَأَمَرْتَنِي

([٢٧]) سنن أبي داود ٤/٢٢٥(٤٦٩٨).

([٢٨]) صحيح مسلم ١/٢١٧(٢٤٨).

([٢٩]) صحيح مسلم ١/٢١٨(٢٤٩).

بِهَا، وَوَعَدْتَنِي عَلَيْهَا الْجَنَّةَ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ» ثُمَّ قَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكُمْ».[٣٠]

كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: أ. م. د. مازن مزهر ابراهيم

المرحلة: الثانية/ الكورس الأول.

اسم المادة بالإنكليزي: Weird talk

اسم المادة بالعربي: غريب الحديث.

مصدر او مصادر المحاضرة: المستدرك على الصحيحين للحاكم، ومعرفة علوم الحديث للحاكم، وتوجيه النظر، والرسالة المستطرفة، ومقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث – ت عتر، وعلوم الحديث ومصطلحه، والحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية، ومنهج النقد في علوم الحديث، وغريب الحديث للخطابي.

- **المحاضرة الخامسة: نشأة الغريب:**

لقد حظي غريب الحديث باهتمام بالغ من علماء الحديث لأهميته مما حدا بهم إلى نقل معاني تلك الألفاظ الغريبة في مصنفات لضبط معاني التشريع، وتبيين حقيقة التنزيل لرفع اللبس والغموض الواقع على بعض معانيه ولا سيما بعد أن فشا في أوساط المجتمع المسلم الجهل ببعض معاني الألفاظ الغريبة في بعض لهجاتها مما دفع العلماء الغيورين على الدين إلى التأليف في غريب الحديث وجمع ما أمكن من غريبه وتوضيح ما دل عليه، وقد كان ذروة ذلك الاهتمام القرن الثالث (العصر الذهبي للحديث) الذي يعد عصر النضج لكل معارفه وهو عصر الموسوعات الحديثة الذي

([٣٠]) المستدرك على الصحيحين للحاكم ١/٦٧٩(١٨٤٤).

ينعت فيه ثمار الحديث بما بذله العلماء الجهابذة في الحديث في إنشاء تلك الموسوعات المستمدة مادتها من القرنين الأول والثاني فكان منها ما هو جديد كمختلف الحديث، وجمع مادة غريب الحديث.

أما أول من ألف في غريب الحديث فقد اختلف العلماء في ذلك؛ بسبب تقارب وفاة من ألف فيه ابتداءً، وللتعاصر أثر في اهتمامهم به.

- لقد ذكر الحاكم أبو عبدالله النيسابوري: (إن النضر بن شميل أول من ألف في غريب الحديث)، فقال: (فَأَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْغَرِيبَ فِي الْإِسْلَامِ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ، لَهُ فِيهِ كِتَابٌ هُوَ عِنْدَنَا بِلَا سَمَاعٍ). [٣١]
- وقال طاهر الجزائري: (وأَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْغَرِيبَ فِي الْإِسْلَامِ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ). [٣٢]
- وقد رجح ذلك الكتاني فقال: (فَأَوَّلُ مَنْ ألف فيه على الصحيح النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ المازني). [٣٣]
- وقال ابن الصلاح: (وَرُوِّينَا عَنِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظِ قَالَ: " أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ الْغَرِيبَ فِي الْإِسْلَامِ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ "، وَمِنْهُمْ مَنْ خَالَفَهُ فَقَالَ: " أَوَّلُ مَنْ صَنَّفَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ").[٣٤]

وقد جزم بعض المعاصرين أن أول من ألف في غريب الحديث أبو عبيدة.

([٣١]) معرفة علوم الحديث للحاكم ٨٨/١.

([٣٢]) توجيه النظر ١٧٩/١.

([٣٣]) الرسالة المستطرفة ١١٥/١.

([٣٤]) مقدمة ابن الصلاح = معرفة أنواع علوم الحديث – ت عتر ٢٧٣/١.

- قال الدكتور صبحي الصالح: (أول من ألف كتابًا في هذا العلم أبو عبيدة معمر بن المثنى البصري (٢١٠ هـ) ولكن كتابه كان صغيرًا مُوجَزًا، وقد جمع أبو الحسن النضر بن شُميل المازني (٢٠٤ هـ) كتابًا أكبر منه). [٣٥]
- وقال الدكتور محمد ضاري: (وكان أبو عبيدة أول مصنف في غريب الحديث، وإن كان كتابه صغيراً موجزاً، ثم النضر بن شميل). [٣٦]
- وقال الدكتور نور الدين عتر: (وقد عني العلماء بالتصنيف في شرح الغريب عناية كبيرة، وكان أول من صنف فيه أبو عبيدة معمر بن المثنى). [٣٧]

وبعد ذكر أقوال العلماء في ذكر أول من ألف في غريب الحديث فإنه يظهر من أن أول من ألف في غريب الحديث النظر بن شميل كما صرح به الحاكم وطاهر الجزائري والكتاني، وقد خالف هذا بعض المعاصرين.

وبعد استعراض الأقوال في أول من ألف تبين جمعاً من العلماء صرحوا بأن أول من ألف فيه هو النظر بن شميل، أما أبو عبيدة معمر بن المثنى.

وقد خالفهم الخطابي فقال إن أبا عبيد القاسم بن سلام أول من ألف في غريب الحديث ولا يستبعد أن يكون بدأ كتابه مع كتاب النضر بن شميل، وأبي عبيدة معمر بن المثنى لأنه قد استغرق من كتابه أربعين سنة فقال الخطابي: وبلغني أن أبا عبيد القاسم بن سلام مكث في تصنيف كتابه أربعين سنة يسأل العلماء عما أودعه من تفسير الحديث، والناس إذ ذاك متوافرون، والروضة أنف، والحوض ملآن). [٣٨]

([٣٥]) علوم الحديث ومصطلحه ١/١١٣.

([٣٦]) الحديث النبوي وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية ١/١٤٤.

([٣٧]) منهج النقد في علوم الحديث ١/٣٣٣.

([٣٨]) غريب الحديث للخطابي ١/٧٠.